



العرب اليوم
الاربعاء
2011/12/28

طبائع الاستبداد: الكواكبي حاضر الان جدا



د. محمد الحباشنة

● لم اطلع على نص غربي اوعربي، يطرح طبيعة الاستبداد ببصيرة عملية ونظرية، كما جاد الكواكبي به في كتابه الخطير(طبائع الاستبداد ومصارع الأستعباد). من المهم ان نرى حضور الكواكبي الان وروحه الحائمة، في فترة التغيير العربي الذي استشرفه هو قبل مئة عام، الذي نشهده بأمهات أعيننا كجيل خصه القدر، وهي اضاءات من كتابه،لعلها تضفي عمقا اكبر على نفسية الاستبداد وأدوات التعامل معها في حالنا العربي الحاضر.

* يحدد الكواكبي" ان اشد مراتب الاستبداد التي يتعوذ بها من الشيطان هي حكومة الفرد المطلق، الوارث للعرش، القائد للجيش، الحائز على سلطة دينية". وهو معنى يفيد انه كلما تخلصنا من بعض هذه العناصر، ابتعدنا عن صفة السلطة المطلقة، المؤهلة لافساد الرجل وأستمرائه الاستبداد، حتى لو كان ملاكا متخفيا وراء جسد بشر.

* يقول كاتبنا في موضع اخر " اما الحكومات البدوية التي تتألف رعيتها كلها أو اكثرها، من عشائر يقطنون البادية، ويسهل عليهم الرحيل والتفرق، متى مست حكومتهم حريتهم الشخصية وسامتهم ضيما، فهذه الحكومات قلما اندفعت الى الاستبداد". وهذه المقولة تحمل معنى خطيرا يفيد انه مهما روضت المدنية والمصالح الناس أصحاب البداوة (خاصة اذا غابت المؤسسية العادلة ودولة القانون الجامعة)، فان شأن هؤلاء أن يسترجعوا أصلهم الاستقلالي، ونزوعهم الى روح الفردية أو التجمعات الضيقة، القائمة على الدم والجغرافية المحدودة. وحين تسود عقلية "ما حك جلدك مثل ظفرك" فعلى الأوطان بمستبديها وأهليها وهويتها السلام.

* ونرى للكواكبي رأيا خاصا ثاقبا فيما يتعلق بربط علوم الدين مع الاستبداد. فيقول"لا يخاف المستبد من العلوم الدينية المتعلقة بالمعاد المختصة ما بين الانسان وربه، لاعتقاده انها لا ترفع غباوة ولا تزيل غشاوة. وانما يتلهى فيها المهووسون بالعلم، حتى اذا ضاع فيها عمرهم، واخذ منهم الغرور ما اخذ، فصاروا لا يرون علما غير علمهم، فحينئذ يأمن المستبد منهم كما يأمن السكران اذا خمر".

وصاحبنا لا يجافي الحقيقة المشهودة عينا، بعد مرور قرن من تراكم التجربة في محكات السياسة العربية ومخاضاتها. فالهوة التى صنعها الاسلام السياسي أو الاسلام الزاهد –لا فرق– مع الأطياف المجتمعية الأخرى، هي كبيرة دون ادنى شك. وزهو المعرفة بالدين ترافق مع الاحتكار للدين والتصنيف النخبوي لمجموعتهم. هنا ظهرت لديهم حالة من الترفع أو التسامي غير المحبب عن باقي الناس وهمومهم وتفاصيلهم وتطلعاتهم الخاصة، مع نسيانهم أن سمو الهدف لا يطعم الناس خبزا أويكفيهم بردا.

الاكتفاء بالشعار والهروب من الأساليب والأدوات كانت تراكمية لدى هؤلاء. الى درجة اصبح المستبد يأمن على نفسه من منافس لا يمتلك كفاءة الادارة والقيادة، وجعل المثقفين المبصرين لهذه المعادلة يختارون بين احلى المرين، وأغلبهم أميل الى التمسك بنظرية"عدو عاقل خير من صديق جاهل".

* اما عن عقدة الشعور بالدونية لدى المستبد الراكن الى القوة المطلقة، المعتمد على متملقي السلطة، والمكتفي –باناة– المتضخمة بحكم المنصب لا بحكم الفعل والعلم، فها هو الكواكبي يقول بشأنه" فلا بد للمستبد ان يستحقر نفسه كلما وقعت عينه على من هو ارقى منه علما، ولذلك لا يحب المستبد ان يرى وجه عالم عاقل يفوقه فكرا وخبرة، وعليها مبني ثناؤه على كل من يكون مسكينا خاملا لا يرجى لخير ولا لشر".

الحاذق الكواكبي يشخص بدقة حال تهاوي مستوى رجال الدولة وضعف قدراتهم وتدني هممهم وكرامتهم ضمن حظيرة الحكم المستبد، ذلك ان رغبة التعلم والاستماع وتقبل النقد والتغذية الراجعة تغلق لدى الحاكم المستبد، فهو لا ينصت الا لصدى صوته وصوت حاشيته المنتقاة على مسطرة السلبية والاذعان والتسلق والاستفادة.

على ذلك فالهبوط المؤسسي والاجتماعي والثقافي في كثير من الدول العربية متوقع ومفهوم. فاذا كانت الطيور على اشكالها تقع، فان المستبد يقع على من هم اقل منه كفاءة واخلاقا.

الاستبداد ليس قضية شخص ضعيف بل هو الابن الشرعي المشوه لأمة ضعيفة.

drhabashneh@hotmail.com

كاريكاتير الاربعاء



خاص – بـ العرب اليوم

«عَدُوُّ الشَّمْسِ»



الرباط – محمد سعيد الريحاني

● أيها الناس، إن الثورة تحدث مرة واحدة في تاريخ الأمم وقد وقعت وكنتم، أنتم أو آباؤكم أو أجدادكم، من قام بها عام نزول الإنسان لأول مرة على سطح القمر حيث سمع لويس آرمسترونغ وزميله نيل يانغ وهما خارج كوكب الأرض زغاريد فرح جداتكم أو أمهاتكم أو زيجاتكم أو أخواتكم أو ربما بناتكم. واليوم، بعد أكثر من أربعين عاما، تريدون تكرار نفس التجربة؟!...

الثورة تكون مرة واحدة وقد قامت في الفاتح من سبتمبر وانتهى التاريخ ولم يعد ثمة مجال للثورات ولا للاختلاف. لكم "الكتاب الأخضر" ففيه نواميس الكون.

فعن أي ثورة جديدة تتحدثون؟

الثورة قمت أنا بها وانتهى الأمر ولم يعد ثمة مجال لتكرار التجربة فالتاريخ لا يكرر نفسه. أنا من ابتكر "ثورة الغضب" وأنا من سمى الثوار بـ"الغاضبين" وأنا الثائر الأكبر!

الثورة قمت بها قبل أربعين عاما ودعمت حركات التحرير في العالم وأنجحت ثورات هنا وهناك وهنالك. أنا مع ثوار الخارج حيثما كانوا وضد ثوار الداخل كيفما كانوا. أنا هنا آخر الثوار. الثورة هنا حدثت وانتهى التاريخ. لا مجال للعب بالألفاظ واختزال الثورة في تغيير رئيس برئيس. أنا لست رئيسا: أنا زعيم ثورة. أنا لا منصب لي. ولذلك، لا يمكنني التنحي. فأنا مقاتل ثائر وسأدافع عن ثورتي إلى آخر رجل من رجالي. أنا ليس لدي سوى بندقيتي. سأقاتلكم وأقتلكم وأقتلكم جميعا. سأحرق ليبيا وسأسيطر على الموقف ولو في بحر من الدماء فأنا الشعب أما أنتم فمجرد متآمرين على الشعب.

أتقلدون ثورات جيرانكم؟

هؤلاء لم يعرفوا، قبل هذا العام، ثورة عبر كل مراحل تاريخهم. ثم إن ثوراتهم جاءت لتغيير رئيس برئيس وتبديل حزب بحزب... أما هنا، فلا توجد أحزاب ولا يوجد رئيس. هنا، الشعب هو الذي يحكم. ولا يمكن لأحد أن يثور على الشعب. لا يمكن لأحد أن يثور على نفسه إلا إذا كان مجنونا أو مدمن حبوب هلوسة. ثم إنها ثورات على سياسيين ومحترفي السياسة. أما ما تسمونها أنتم "ثورتكم" هنا، فهي ثورة على ثوار! وهذا أمر خطير. وحدهم القتلى المحتملون من سيفسر معنى "الخطورة" التي أتحدث عنها لأنه لا أحد منا سيقبل لا بالتوافق ولا بالتنحي ولا بالهزيمة...

ما كنت أعلم بأنني أحكم شعبا كهذا؟!

شعب يثور على نفسه!

إذا كنتم ثائرين على أنفسكم، فلماذا تخرجون إلى الشوارع وتهاجمون المؤسسات وتحرقون البنايات؟!

إن من يثور على نفسه، يتحلى بنفس الصوفية والزهاد والنساك ويعكف على إصلاح ما فسد في نفسه وتنمية ما عاب من شخصيته. أما الخروج للشارع لإشعار الآخرين بأن المرء ثائر على نفسه، فهذا ما لا يمكن أن يقوم به إلا مدمنو أقراص الهلوسة!

أنا هنا لأحكمكم فوصفة طبيبي تقرن دوائي بحكمكم وشفائي بطاعتكم. ولذلك، فأنا لا أتوقع من شعب حكمته أربعين عاما أن يرجعني إلى نقطة الصفر، إلى جنوني. أنا مصاب بجنون العظمة والسلطة هي دوائي ومسكن دائي. لذلك، فأنا أحذركم من المساس بدوائي وإلا فسترون وحشا كاسرا. فإما أن تقفوا معي فتستمر الحياة أو أن تتكالبوا عليّ وآنذاك سأقتلكم جميعا حيثما اختبأتم وسأرجمكم بكل ما أملك من أسلحة ضد الجدران والمخازن وتفجير طبقات الأرض. لن أرحمكم إذا خالفتموني.

فمع من أنتم؟

مع الزعيم القائد العظيم الخالد؟

أم مع وهم الثورات العربية الخادع؟

إن من يتوقع تضامنا من الخارج مع ثورته، فهو واهم: صمت العرب مضمون مادام ما يحدث لي سيحدث لهم، وصمت الجيران سأشتريه بالنفط مقابل التواطؤ، والموقف الدولي في جيبي...

فمع من أنتم؟

أنا ولدت لأحكم وحين تأخرت أمنيتي، جننت ودخلت مصحة "عين شمس" فرع جنون العظمة. ولدت لأحكم وأنتم وُجدتم لتأييدي وموالاتي ونصرتي. ولأن القدر جمعنا، فإننا لن نفترق ولو احترق كل البلد! سنبقى على هذه السفينة التي وجدنا على ظهرها. فإما النجاة وإما الغرق ولا حقّ لأحد في الفرار. لا حقّ لأحد في الخيانة. أنا الوطن، فدافعوا عني بأعراضكم ونسلكم وحياتكم وأنا أضمن لكم الخلود ودخول التاريخ!

أنا اسمي معمر ومعناه ليس فقط طويل العمر بين أسرته في بيته ولكن أيضا "طويل العمر بين شعبه على كرسي الحكم وبدعواتكم سأصبح ميتوشالح وسأعمر طويلا وسأعيش ألف سنة" كما عاش المعمرون من الأسلاف. فلماذا تغارون من قدري؟ أتثورون عليّ بدافع الغيرة من طول عمري وطول بقائي على الكرسي؟!

أنا لست نيرون العربي، أنا معمر القذافي. فكما ذكر التاريخ طويلا نيرون، عليه أن يذكر اسم معمر القذافي طويلا. ولمن سيقاوم دخولي التاريخ من بابه العريض عليه أن يقاوم جموحي وأوله هجومي على شعبي بجيوش المرتزقة قتلا وتنكيلا. هل فعل هذا أحد قبلي؟...

الليلة، ستُنْتَهَكُ حرمات البيوت!

الليلة ليلة الزحف، الزحف في كل الاتجاهات زنقة زنقة، دارا دارا، غرفة غرفة، فردا فردا!...

الليلة ليلة الزحف عليكم، أيها الجرذان!...

سنمسككم واحدا واحدا!

لتختبئ الجرذان وليرقص الأنصار في الشوارع ويغنوا ويستعدوا لقتل الجرذان وبقر بطونهم وحرق جثثهم!

وإنه لزحف حتى النصر!؛

الفصل السادس من رواية "عدو الشمس" اهداء من الكاتب قبل نشرها.o

مقهى «البرج الأحمر»



يوسف خليل السباعي

● في ليلة غاب عنها القمر، كنت جالسا في سطيحة مقهى " البرج الأحمر" أرتشف رشفة خفيفة من كأس شاي أخضر وأتأمل نجمة متوحدة في السماء.

إنها مقهى بسيطة .. تحوي موائد وكراسي، أشجار ومكتبة. وفي وسط الدائرة البيضاء العلوية، يتسامر شبان وشابات، منهم من يعزف على القيثارة، أو من يرتشف رشفات خفيفة من كؤوس الشاي الأخضر، والليمونادا وأشياء أخرى.

اتخذت لي مكانا قصيا في الأسفل، كان عبارة عن سطيحة بها قبب بيضاء، سمحت لي بأن أتابع بناظري السيارات التي تعبر الطريق، والريح التي ترج برقة أغصان الأشجار المحيطة بالمقهى.

بعد هنيهة، دخلت سهيلة ترتدي جلبابا أزرق لامعا، كان وجهها مرصعا بلمعان حاد، تبتسم برقة.

اقتربت مني، وهمست في أذني:

– هل تأخرت عليك حبيبي؟

– لا، أبدا. كنت أنتظرك بشوق، كعادتي دائما..لاتبالي اجلسي، ثم انظري – حبيبتي– إلى تلك النجمة المتوحدة. ألا توحي لك بشيء ما.

لم تنبس بالكلام، فقط شرعت في النظر إلي بشغف.

ناديت النادل، هبط الدرج بخفة. طلبت سهيلة قهوة بالحليب، ثم أشعلت سيجارة شقراء وبدأت تدخن رويدا رويدا . كانت سحابة الدخان ترسم دوائر في المكان.

في هذه السطيحة، كان بجوارنا شيخان يدخنان " السبسي"، ويتحادثان بهمس. لم يكن يهمني حديثهما.لكنهما لم يضايقا أحدا. وفي الأمام، كان بعض العشاق يتضاحكون، ويتبادلون القبلات من وقت لآخر. وفي الجانب الأيسر، شاب وشابة يتخاصمان بصوت منخفض، استغربت لذلك، إلى حد أنه لا يمكن سماع ما يتفوهان به.

كان الصمت يلف أنحاء السطيحة، غير أن أغنية شعبية حزينة جعلتني أنظر إلى سهيلة بشغف كما لو كنت أعرفها منذ سنوات بعيدة الغور.

قلت لها:

– هل تحبينني – حقا– يا سهيلة؟

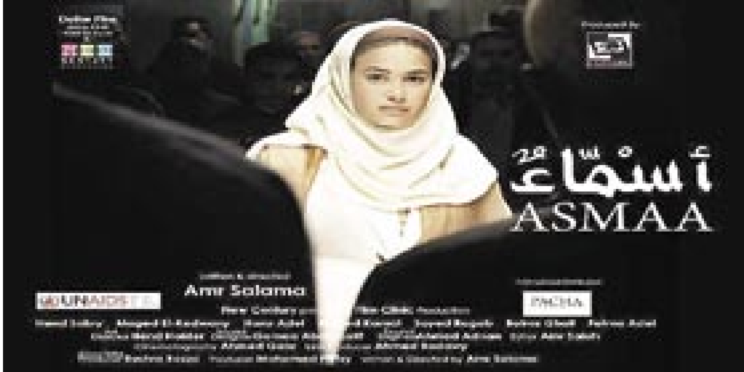
– نعم... أحبك... ولا أستطيع أن أعيش من دونك... واسأل النجمة المتوحدة.. والريح.. والأشجار... هؤلاء شهود على حبنا....

كانت يد سهيلة اليسرى دافئة. حينما لمستها أحسست بقشعريرة تسري في جسدي، وقبلتها بحرارة، ثم نظرنا معا إلى النجمة المتوحدة التي سألتني سهيلة عن سر توحدها، ومراقبتها لنا... فقلت لها: إنها تحمل منذ البدء سر حبنا.

لم أشبع من النظر إلى وجه سهيلة الجميل. أشعلت سيجارة شقراء، وشرعت في التدخين باتئاد، كان حينها الدخان يرسم دوائر رمادية داخل سطيحة مقهى " البرج الأحمر".o

اسماء وإيدز ومجتمعات محافظة

قاسم محمد ابو فارة



● من الأمور الخطيرة والمسكوت عنها في الدراما العربية موضوع الإيدز فقبل أيام وبمناسبة اليوم العالمي للإيدز والذي صادف هذا الشهر أشار تقرير منظمة الصحة العالمية إلى الانتشار السريع جدا لمرض الإيدز في الشرق الأوسط ما جعل هذه المنطقة تصنف بأنها صاحبة ثاني أسرع نسبة إنتشار للإيدز في العالم وقد تضاعف عدد المصابين إلى ثلاثة أضعاف في عام واحد ونظراً للمواربة وعدم الدقة في إعلان الدول العربية لمصابيها يشير التقرير إلى أن كل حالة مكتشفة يقابلها عشر حالات في الخفاء ولأن الإعتراف بالمشكلة هو نصف حلها إلا إن الدول العربية لا تقوم بأدوار كافية لمواجهة هذا المرض فمثلاً عندنا من النادر جداً رؤية تحذيرات وإرشادات من الإيدز وما ظهر في الصحف بمناسبة اليوم العالمي للإيدز هو تقرير بسيط جداً تم نشره في صفحات ليس لها الصدارة. أما دور التلفاز في توعية الناس بهذا المرض القاتل فهو دور عقيم وفي طوفان البرامج الحوارية غير الهادفة والتي يبثها التلفزيون الأردني كنوع من ملء الوقت لم نشاهد ندوة تتعامل مع الإيدز بجدية كما حاول فيلم اليوم وهو فيلم (أسماء) للمخرج (عمرو سلامة) والممثلة (هند صبري)

بدأت عروضه قبل أيام قليلة بعد أن لاقى ترحيباً واسعاً في مهرجان أبو ظبي السينمائي هذا الشهر، الفيلم يعد تجربة جيدة في التعامل فنياً مع قضية واقعية كبرى وهي الإيدز من خلال مثلث إحدى رؤوسه قضية أسماء ومرضها والرأس الآخر هو معاناة مرضى الإيدز أما الرأس الثالث هو الخوف الذي يلف أرواحنا في مواجهة أمور كثيرة في الحياة وهذا المثلث محاط بدائرة هي الحب أسماء وجدت الحب رغم أنها مريضة بالإيدز فقد أحبها مريض آخر ولأنها أحبت فقد عانت ومعاناتها قادتها للخوف الذي أرادت الخلاص منه كما ظهر في المشهد الختامي للفيلم وهو من أجمل وأروع المشاهد المؤثرة في الفيلم وهذا المشهد تم إختياره ليكون (بوستر) الفيلم وفيه يظهر اللون الأسود الطاغي حول أسماء وهي وحدها المضيئة وقد ظهرت بهذه الهيئة بعد خروجها من المقابلة التلفزيونية مع المذيع (محسن) ولعب دوره الممثل (ماجد الكدواني) ففي هذا البرنامج كانت أسماء قد ركبت موجة شجاعة نادرة عندما أظهرت وجهها وإسمها الصريح في منتصف برنامج تلفزيوني جماهيري لقد كسرت قيود الخوف التي كانت تجعلها تخفي مرضها عن زملائها في العمل وعن أهل قريتها التي تركتها وقدمت للمدينة. أسماء لم تصب بالمرض بسبب موجة رغبة عابرة بل نقل إليها من زوجها والذي دخل السجن بسبب إعتداء تجار على أسماء التي كانت تبيع السجاد في القرية وفي السجن أصيب زوجها بالمرض وعند خروجه أخبرها بمرضه إلا أنها أصرت على معاشرته كي تنجب منه بعد أن اخبرهما الطبيب أن الطفل قد لا يصاب بالمرض.

وفي مشهد إصابة الزوج بالإيدز في السجن كانت هناك فكرة مشوشة وضعيفة وغير مفهومة فهل التعذيب يؤدي للإصابة بالإيدز؟ رغم أن هناك من أشار إلى استخدام النظام المنهار للرئيس التونسي الهارب (بن علي) حقنا ملوثة بفيروس الإيدز ضد بعض السجناء السياسيين وكان بإمكان المخرج وهو كاتب النص (عمرو سلامة) القول إن الإيدز أصاب زوجها من علاقة شاذة في السجن فهذه النقطة مهمة وهي تمثل إحدى أهم نقاط الإعلام العربي في الإعتراف بالإيدز فأغلب الحالات التي يتم اكتشافها عندنا مثلاً يتم القول إن معظمها لوافدين بالرغم مما نراه ونشهده من تصدع خطير في المنظومة الأخلاقية الإجتماعية فهناك ضعف مضطرد في الوازع الديني وهناك رغبة محمومة في الإبحار بعيدا على محيط الجسد للآخر وما تزايد ظاهرة اللقطاء إلا أكبر دليل على وجود مشكلة خطيرة جدا وهي الزنا وهذه المشكلة لها تجار ومروجون وكأن هناك نوعا من الحنين المضمر نحو أقدم مهنة في التاريخ.

تتفاقم معاناة أسماء عندما يرفض الأطباء إجراء عملية مرارة لها بعد أن أخبرتهم بحملها فيروس الإيدز. المريض بالإيدز شخص ينبذه المجتمع بالرغم أن هناك من المرضى من هم ضحايا عدوى لم تأت عن طريق أي اتصال جنسي ورأينا ذلك الكم من السخرية في مشهد الطبيب الذي عرض على أسماء علاجها بالمجان مقابل أن تخبره عن كيفية إصابتها بالإيدز أي يريد منها أن تغذي خياله بكم من القصص المفترضة عن مغامرات جنسية وهمية وفي هذا نوع من السادية وإمتهان لإنسانية مريضة يلعب الدور النفسي عاملا قويا في تحفيزها لمواجهة المرض وقد رأينا في أفلام أخرى مبنية على وقائع مشاهد لأطباء يشترطون ممارسة الجنس مع فتيات غير متزوجات مقابل تخليصهن من جنين انزرع في أحشائهن من علاقة غير شرعية أو فتيات أخريات يردن رتق غشاء البكارة.

من الأمور الفنية التي أدت إلى قوة تأثير الفيلم في المشاهد هو تلك الزوايا التصويرية التي حرك المخرج كاميرته فيها، فقد ظهرت وجوه المثلين والممثلات في بعض اللقطات على كامل الشاشة وترافق هذا الظهور مع لحظات البوح المؤلمة بحيث يشعر المشاهد أن أسماء كانت تتحدث له وحده دون الشخص الذي يجلس بجانبه في صالة العرض وفي لحظات البوح هذه كان هناك نوع من الإختراق النفسي للمشاهد بحيث تعمل على تغيير نظرة الناس لمريض الإيدز وبالمناسبة فإن الكثير ممن ظهروا مع أسماء في الفيلم هم مرضى بالإيدز حقيقة بحيث اقترب الفيلم وفي كثير من مشاهده من التحقيق التلفزيوني وحقيقة وإن كان هناك نوع من الوعظية المباشرة في بعض مشاهد الفيلم فإن هذا لم يضعف البناء الجمالي القائم على قصة حقيقية فهذا النوع من الأفلام الواقعية ليس مطلوبا منه إظهار ما حصل على أرض الواقع حرفيا ولكن واقعية السينما تعني إعادة ترتيب ما حصل واقعيا وفق رؤية فنية تصل للمشاهد وتحقق المطلوب والهدف الأساسي كان كسر الجهل في بلادنا بحقيقة هذا المرض القاتل فقد رأينا المذيع التلفزيوني (محسن).

في الفيلم يقول أثناء إستضافته لأسماء (إنتشار المرض في البلد التي فيها جهل أسرع من البلد التي ليس فيها أخلاق) والمشكلة أن الجهل يأتي من الإصرار على التستر على المرض والتستر على ذلك الإنهيار الأخلاقي والإصرار على أسطوانة المحافظة وإلا ما الذي دفع سائق التاكسي والذي ركبت معه عندما وصلت (إيران) ذات مرة فقد غمزني بطرف عينه وقال كلمة عربية لي وهي (حرمة) أي إن كنت أريد إمرأة فهو سيؤمن ذلك.

في نهاية الفيلم تم الإشارة إلى أن أسماء توفيت بسبب مضاعفات مرض المرارة والتي رفض أطباء القيام بها بسبب إيدز أسماء والتي كانت ضحية الإصابة به دون طرقها أبواب الرذيلة فهي أصابها المرض بسبب حبها لزوجها هي إمرأة قتلها الحب السامي عندما أصرت على الإنجاب من زوجها المصاب وقتلها المجتمع عندما خلع عليها النبذ ورماها بحجر معتقدا هذا المجتمع أنه بلا خطيئة. ترى لو تخيلنا أسماء في مكان رمي الحجارة عليها وقلنا للناس ما قاله المسيح عليه السلام ذات يوم (من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر) فكم من الحجارة سيتساقط عليها؟ بقي الإشارة إلى الموسيقى التصويرية والتي على قلتها لعبت دورا في إيصال الرسالة للمشاهد وهذه الموسيقى وضعها (هاني عادل) والذي لعب دور زوج أسماء في الفيلم وهو كما نعرف عضو في فرقة (وسط البلد) الغنائية ماتت أسماء ضحية قسوة أطباء ومجتمع لم يرحمها فكم من أسماء–جمع اسم– أخرى ستموت في مجتمعات عربية يلفها إيدز يتلون اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا.o

qabufara@yahoo.co.uk